من هنا ومن هناك

لماذا نضحك ـ عن « بورد بف » الأمريكية

إذا رأينا طفلاً صغيراً يسقط في الطريق فهذا ولا شك لا يثير فينا شيئاً من الضحك .

ولكننا نضحك أو نكظم الضحك ، إذا رأينا رجلاً من ذوي المكانة يسقط على الأرض ، وتجري قبعته الحريرية أدراج الرياح .

فإذا كنا نحمل شيئاً من الكراهية لذلك الشخص، فإن ضحكنا ولا شك يكون أشد وأكثر ، إذ أنه في هذه الحالة يكون صادراً من أعماق القلوب .

لماذا لا تضحك إذا سقط طفل أو حصان أو امرأة عجوز ؟ أنت لا تضحك لأنك لا يمكنك أن تتخيلهم منافسين لك أو متفوقين عليك . ولكن الرجل من ذوي المكانة والوقار ، يبرز شخصيته على حسابك ، ويدل عليك بمقامه في الهيئة الاجتماعية والشخص الذي تمقته لا تستطيع أن تنسى منافسته لك ، وإن كنت لم تفكر في ذلك .

وخلاصة القول أنك تضحك لأنك تشعر برضائك عن نفسك . تشعر بانتصارك ، وكأنك تقول في ضحكتك ما أشد سروري وغبطتي !

هذه حقيقة ليس فيها ما يضحك ، ولكنك تحس قوى هائلة تتحفز للدفاع عما يسمونه « طبيعة التفكه » .

فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس من تناول الموضوع من الناحيتين : الضحك كما يقول هوس (هو تجلي النفس وصفاؤها) أما طبيعة التفكه فليست بالشيء البريء الذي يجلب السرور . فهي تحمل بذور شر لا شك فيه .

الضحك هو طريقك للتعبير عن زهو التفوق للعالم وللناس وزهو التفوق من الكلمات التي استعملها الفيلسوف الإنجليزي أنتوني لدوتيسي في بحوثه العميقة حول نظرية الضحك في كتابه أسرار الضحك، وقد أودعه مناحي كثيرة وآراء عديدة في هذا الموضوع لا نستطيع أن نستوعبها في مقال .

ويشرح زهو التفوق بقصة الضفدعة والكركي : وهي أن ضفدعة دعت كركيا لتناول الغداء ، فلما أقبل على الطعام ، وجد الضفدعة قد وضعته في إناء مسطح ، فلم يستطع الكركي أن يتذوق منه شيئاً ، وأقبلت الضفدعة فتناولت منه ما تريد ، فعاد الكركي بدوره فأولم وليمة للضفدعة، فلما دنت لتناول الطعام وجدت أن الكركي قد وضعه في وعاء ضيق العنق ، فلم تستطع أن تنال منه شيئاً ، وأقبل الكركي فتناول كل ما فيه . ففي المثل الأول يتبين زهو التفوق في الضفدعة ، وفي المثل الثاني يتبين في الكركي. قد تضحك لأسباب كثيرة تخرج عن زهو التفوق، ولكننا إذا دققنا النظر أمكننا ردها جميعاً إلى هذه الناحية . من ذلك ضحك الطفل حين تطارده ، ويرتمي في حجر أمه . إنه ولا شك لا يتفوق عنا ، ولكنه يشعر بأنه على مطاردتنا وتعلق بصدر أمه ، فهو في هذه الحالة يضحك لأنه قد شعر بالغلبة والتفوق

أما في القصص والروايات الهزلية فنحن نضحك لشعورنا بزهو التفوق مع شخصيات الرواية ، إذا كانت لهم هذه الصفة . أما إذا كانوا على نقيضها فإن هذا النقص من شأنه أن يضحكنا لأنه يشعرنا كذلك بزهو التفوق .

لا تتزوج من هذه الفتاة ! ـ هذه سترز ويكلي

إياك أن تتزوج من حسناء . هكذا يقول القصصي الذائع الصيت هـ . ج . ويلز . فالمرأة البسيطة كما يقول هي وحدها التي تستطيع أن تقوم بوظيفة الزوجية

المرأة البسيطة هي التي تستطيع أن تحبوك بما تصبو إليه نفسك من عيشة هادئة وحياة مطمئنة . إذا لم تكن ممن قدر لهم

أن يرتطموا فى حب قديم بعاودهم خفية بالآلام الممضة إلى الأبد

المرأة الجميلة تكون شغلاً شاغلاً لبعلها ، فهو مسخر على الدوام لرغباتها ونزواتها ، وهو عرضة من أجلها لحسد الحاسدين وحقد الحاقدين . ولو أنه لا تمضى عليه برهة من الزمن وهو على هذه الحال ، حتى يعود فيحسد نفسه على أمسه الذى أفلت من يديه وذلك حين يظهر لعينيه ما كان مخبأ عنه من النقائص

ويختلف الأمر عن هذا مع المرأة البسيطة ، المرأة البسيطة بكل معانى الكلمة ، فقد لا يمضى وقت طويل على بنائك بها حتى تظهر لك فيها محاسن كانت مغيبة عن عينيك : ابتسامة يحفها الخجل والبراءة تظهر من آن لآخر وتحتجب . نظرة ساذجة توحى إليك الدعة وترسل إلى قلبك السكينة . وحسب المرأة التى على هذا الطراز جمالاً أنها كلها لزوجها وأنها له كنز أمين

فإذا كانت لى نصيحة كرجل حنكته التجارب ، وكانت نصيحتى تستحق العناية فى هذه الأيام التى كثر فيها لغط الشباب ، فنصيحتى لك أن تتزوج من امرأة تفوقك فى السن ، إذا كان لا بد لك من الزواج . وأستطيع أن أقول فى هذه المناسبة بعد تجاربى فى الحياة وقد عشت فيها طويلاً : إنك قد تكون أكثر سعادة إذا تزوجت من أرملة . ويقول ويلز بعد تجارب السنين الطوال : يجب أن تكون المرأة التى تختارها لزواجك بسيطة بقدر الإمكان ، ويجب أن تكون فى سنك أو أكبر من سنك ، عارية عن كل ما يسمونه المواهب الاجتماعية أو الثقافية مجردة من الأناقة المصطنعة ، فقيرة إذا أردت أن تحتفظ بكرامتك

ولويلز كثير من الآراء فى المسألة الجنسية يذكرها فى شجاعة وجرأة وقد صور فى كتابه الذى ترجم فيه حياته صوراً وفصولاً صريحة عن تجاربه فى هذه المسألة تتناول حياته الخاصة وملاحظاته الشخصية على الناحية الجنسية فى العصر الحديث

فيقول عن أول حادث وجدانى وقع له وهو فى العشرين من عمره إذ قبلته خادمة : إننى شعرت بلذة لم أشعر بمثلها فى ذلك الوقت ، وابتدأت أحس الحرمان الذى أعيش فيه ويعيش فيه الكثيرون من أمثالى

ويرى ويلز أن المشكلة الجنسية لا تختلف عن المشكلة الاقتصادية ، فعلة كل منهما الامتلاك ، ويرى أن تكون الروابط العائلية روابط جسدية فحسب ، أما الشئون الاقتصادية والثقافية ورعاية الأطفال ، فيوكل أمرها إلى الحكومات

نظام الجاسوسية فى العصر الحديث — هى مجلة التجسس الأمريكية

تقوم الدول بتجارب عديدة لقواها الحربية من آن لآخر تنفق فيها أموالاً طائلة ، وتستعد لها استعداداً عظيماً ، وتعمل هذه التجارب فى الجهات المجاورة لها عادة

وهى فى هذه الحالة لابد أن تكون على علم باستعدادها الحربى قوة رجالها وأسلحتها والموارد التى تعتمد عليها . فيتصل الجواسيس بالقوات الحربية والبحرية للدول المختلفة ، ويتصلون أحياناً بإدارات المباحث السرية لتلك الدول ، ويتتبعون حركة الصحافة والتأليف ليستخلصوا منها ما يفيدهم فى هذا الصدد

وقد أصبح عمل الجاسوسية من الأعمال الأساسية التى لا يستغنى عنها فى جميع الدول ، وعلى الرغم من العقوبات الصارمة التى جوزى بها بعض الجواسيس فإن الإقبال على هذه المهنة لا زال كبيراً

وقد توجد الجاسوسية بين دولتين ليس بينهما شىء من العداء على الإطلاق ولا ينتظر أن يكون فى المستقبل . ففى هذه الحالة يكون العمل موزعاً بين الرقابة العامة ، وتكتفى بالتقارير الحربية التى ترد إليها من سفاراتها ومصادرها الخاصة ، وبين الجواسيس المحترفين الذين لهم قوة الكلاب فى شم أخبار الحوادث المحلية التى تقع فى تلك البلاد ، ومعرفة الفرص التى يمكن أن تستفاد بسببها

ويقوم الجواسيس بأعمال هامة فى البلاد التى يدخلونها ، ولا يقتصر عملهم على تسقط الأخبار فحسب ، فهم يعملون على إثارة الفتن والاضطرابات ، وتشجيع روح الامتعاض والثورة والاعتداء على الأنفس والأموال

والجواسيس المحترفون من الظواهر العجيبة فى المدنية الحديثة فهم يستفيدون من وطنية الغير لأنهم خلو من الوطنية . وهم فى الغالب أناس ليس لهم وطن ولا تعرف لهم بلاد ، وذلك أنهم من عناصر مختلفة حتى إنهم لا يعرفون شيئاً عن أنفسهم أولغيرهم

ويقومون بهذا العمل بادئ الأمر بإغراء المال وبدافع الحاجة ، ولكن سرعان ما ينقلب الأمر إلى ميل طبيعى للمخاطرة والتهييج ، وكراهية للشرف والكرامة ، ورغبة شخصية فى إضرار البلاد لأنهم لا بلد لهم

في صراعة المسلمين مع الاستعمار: هجمة جديدة الوجهة المغربية

الاستعمار ينتزع الحرية من المولودين أحراراً، وينتزع الملك من المالكين الأولين، ويمسخ الإنسانية إلى حيوانية سفلى فيجعل من المغلوبين مادة جامدة صماء بكماء عمياء، ويحصر همهم في التدحرج على فتات الموائد الذي يفضل عن الأسياد المالكين. وقد أصيبت به أمم الإسلام فكرهته ومقتته مقتاً عظيماً، وأخذت تعمل للتحرر منه ومن الدول التي تمثله مثل فرنسا وانكلترا. وجاءت ألمانيا وإيطاليا متأخرتين إلى هذا الميدان، وأخذتا تنشران الدعاية ضد الاستعمارين الإنكليزي والفرنسي، ففهم الناس لأول وهلة أنهما ستساعدان الشعوب الضعيفة على التحرر، ودخل في روع المغرورين أن إيطاليا ستترك المسلمين الذين أوقعهم سوء الحظ تحت يدها أحراراً مستقلين. فإذا بالزمن يدور دورته، وإذا بألمانيا تطالب بالمستعمرات، وتضع لاستعمارها أسساً « نازية » قوامها احتقار السلالات الملونة، ومنع تعليمها، وعدم السماح بالاختلاط معها؛ وإذا بإيطاليا تنقض على الأمم الضعيفة الأخرى هنا وهناك، وإذا بتاج الحبشة وتاج ألبانيا يوضعان على رأس « الأمبراطور الجديد » محي مجد روما البائدة

لقد كان من الممكن أيها الإيطاليون والألمانيون أن تحتلوا قلوب المسلمين لو لم تسيروا سيرة الفرنسيين والانكليز والأميركان؛ أما وقد سرتم سيرتهم فلا مناص للعالم الإسلامي أن يناصب استعماركم العداء كما ناصب العداء استعمار غيركم من الدول الأخرى ونفوا جميعاً أنه « لا صداقة للإسلام مع الاستعمار »

* * *

أكثرت مذاييع السلطات الغربية في بلادها، وفي بلاد الإسلام المبتلاة بها من الدعايات المتعارضة لقصد التأثير على المسلمين. وقد أخذ كل منها يذكر عيوب الآخر، وينشر محاسن نفسه. فذاع إيطاليا يذكر عيوب فرنسا ويستدل عليها بمقالات الوطنيين المغاربة؛ ومذاييع فرنسا تذكر عيوب إيطاليا وتستدل عليها بمقالات المسلمين المدافعين عن حقوق الطرابلسيين والألبانيين والأحباش؛ ومذاييع انكلترا تذكر عيوب خصومها، وكذلك مذاييع ألمانيا، والغريب أن كبار الساسة — تحت ضغط القلق الدولي — فقدوا التوازن في أعصابهم، وأصبحوا يشجعون كثيراً من الأعمال الصبيانية التي لا نتيجة لها مطلقاً. ذلك أن المسلمين قد استيقظوا أو أفاقوا، وأصبحوا يعرفون من الغربيين المسيطرين ما لا يعرفونه هم عن أنفسهم. وإذا كانوا يتصنتون إلى هذه المذاييع فليس ذلك ليتأثروا بدعاية خاصة، ويصبحوا في صف خاص، وإنما ليتمموا معلوماتهم عن الاستعمار الغربي بمختلف ألوانه وأشكاله. فلا إيطاليا بالغت فيما تدعيه على فرنسا، ولا فرنسا كذبت فيما تدعيه على إيطاليا مثلاً؛ وإنما الجميع سواسية في الإساءة إلى الإسلام واستعباد المسلمين، وجميع المذاييع الغربية المتعارضة تعتبر صادقة في نظر العالم الإسلامي اليوم

وإذا كانت الدول الكبرى تتناطح على استرضاء المسلمين ليكونوا في صفها يوم الكريهة المنتظر فإنما ذلك لأنهم في حقيقة الأمر قوة دولية كبرى يجب أن يحسب لها حسابها في مستقبل البشرية وتحديد مصيرها القريب، والواجب يقضي عليهم أن يعرفوا قيمتهم الحقيقية ويقدروها تمام التقدير، وأن يعملوا متى أتيحت لهم الفرصة لحسابهم الخاص حساب العزة والحرية والمجد؛ لا أن يعملوا لحساب الغير فينتقلوا من يد إلى يد، ويستبدلوا غالباً بغالب! « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ».

كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية عالج النقد الأدبي بالطرق العلمية المؤدية، والمقاييس المنطقية المنتجة. بناه المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين، ولكنه استطرد لدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن. وهو في الوقت نفسه يغني القارئ عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه لخصه تلخيصاً وافياً.

يقع في ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط
وثمنه ١٢ قرشاً خلاف أجرة البريد

ويطلب من إدارة الرسالة

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسيس الدكتور ريمان جنرس الخبير بشفاء فرع القاهرة بعيادة رقم ٤٦ شارع الدواوين تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع أمراض التناسل والبول وضعف الجهاز التناسلي والضعف عند الرجال والنساء وتجرى الشاب والشيخ البكر. ويعالج بصفة خاصة: بعيادة الحساسية طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١٢ و ٤-٦. ملاحظة: يمكن إعطاء نتائج بالرسالة للمتضعف بعيد أعلى القاهرة بعد أن يرسل أعلى بحرة البول البكر الرجولية المجففة على ١٥ سؤالاً التي يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش